

## سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

(أبو عبيدة) بن معن المسعودي عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله وهي تقول يا رسول الله أكل شبابي ونشرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع له ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك قالت عائشة فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾<sup>(1)</sup> وهو أوس بن الصامت. صحيح.

(حماد) بن سلمة عن هاشم عن أبيه عن عائشة أن جميلة كانت امرأة أوس بن الصامت وكان أوس امرأ به لمم فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته فأنزل الله فيه كفارة الظهار (م).

(حيوة) بن شريح أنا ابن أبي كريمة سمعت عكرمة سمعت ابن عباس يقول: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(2)</sup> قال يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات. صحيح.

(متنصور) عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال علي إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى

(1) المجادلة: 1.

(2) المجادلة: 11.

﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ﴾<sup>(3)</sup> قال كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي فكنت كلما ناجيت النبي قدمت بين يدي نجواي درهماً ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةً﴾<sup>(4)</sup> الآية (خ م)<sup>(5)</sup>.

(عمرو) العنقزي ثنا إسرائيل ثنا سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله في ظل حجرة وقد كاد الظل أن يتقلص فقال إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم لا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق، أعور. فقال حين رآه دعاه رسول الله فقال علام تشتمني أنت وأصحابك؟ فقال ذرني آتيتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا حتى يخور فأنزل الله ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ﴾<sup>(6)</sup> الآية.

(معاوية) بن عمرو ثنا زائدة أنا السائب بن حبيش عن معدان بن أبي طلحة قال لي أبو الدرداء أين مسكنك فقلت في قرية دون حمص قال سمعت رسول الله يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية. صحيح<sup>(7)</sup>.

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [1/58]

<sup>(8)</sup> أخبرنا عمر الطائي أنبأنا ابن الحرستاني عن أبي نصر الحافظ أنبأنا

(3) المجادلة: 9.

(4) المجادلة: 13.

(5) التلخيص: 482/2.

(6) المجادلة: 18.

(7) التلخيص: 482/2.

(8) العلو للعلي الغفاري، ص 63.

ابن الأحنف أنبأنا أبو يعقوب الحافظ أنبأنا محمد بن الفضل أنبأنا الصرام حدثنا أبو سعيد الداري حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم سمعت أبا يزيد المدني قال: لقيت عمر امرأة يقال لها خولة بنت ثعلبة، فقال عمر: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات. هذا إسناد صالح فيه انقطاع، أبو يزيد لم يلحق عمر. وفي لفظ عن عمر رضي الله عنه أنه مر بعجوز فاستوقفته فوقف يحدثها، فقال رجل: يا أمير المؤمنين حسبت الناس على هذه العجوز؟ فقال ويلك أتدري من هي؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة التي أنزل الله فيها ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾<sup>(9)</sup>.

﴿مَا يَكُوْثُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ اِلَّا هُوَ رَايَهُمْ﴾ [7/58]

قلت<sup>(10)</sup>: خرج له «بكر بن معروف» أبو دواد في «المراسيل» ما رواه عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك، في قوله: ﴿مَا يَكُوْثُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ اِلَّا هُوَ رَايَهُمْ﴾ قال: هو على العرش وعلمه معهم<sup>(11)</sup>.

الرب أقرب إليك من حبل الوريد وهو بائن من خلقه

﴿مَا يَكُوْثُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ اِلَّا هُوَ رَايَهُمْ﴾ [7/58]

<sup>(12)</sup> قال حرب الكرماني: قلت لإسحاق: ﴿مَا يَكُوْثُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ اِلَّا هُوَ رَايَهُمْ﴾ كيف تقول فيه؟ قال: حيثما كنت، فهو أقرب إليك من حبل

(9) أخرجه الطبري في تفسيره: 2/28 - 3، وابن أبي حاتم: 3342/10، وابن الجوزي: 180/8، وابن كثير: 24/8، والسيوطي: 70/8.

(10) تاريخ الإسلام: 97/10 - ترجمة بكير بن معروف الرافعاني. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال: 351/1.

(11) انظر تفسير الطبري: 13/28.

(12) سير أعلام النبلاء: 370/11، سيرة إسحاق بن راهوية.

الوريد، وهو بائن من خلقه، وأبين شيء في ذلك قوله: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾ [طه: 5].

قال<sup>(13)</sup> أهل التفسير في قوله: ﴿مَا يَكُوثُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ منهم الضحاک قال: هو على عرشه، وعلمه معهم<sup>(14)</sup>. وقال مالك: هو في السماء وعلمه في كل مكان<sup>(15)</sup>. وقال سفيان الثوري في قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ يعني: علمه<sup>(16)</sup>. وقال مقاتل بن حيان في قوله: ﴿مَا يَكُوثُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ قال: هو على عرشه، وعلمه معهم. وقال رحمه الله - في القرب: إنما يعني بالقرب بعلمه، وهو على عرشه<sup>(17)</sup>.

علم الله محيط بكل شيء وهو على عرشه

﴿مَا يَكُوثُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [1/58]

<sup>(18)</sup> قال أبو طالب أحمد بن حميد، سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال (الله معنا) وتلا ﴿مَا يَكُوثُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فقال قد تجهم هذا. يأخذون بأخر الآية ويدعون أولها، قرأت عليه ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ فعلمه معهم. وقال في سورة (ق) ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ فعلمه معهم.

قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلاً قال أقول كما قال الله:

[13] ست رسائل، ص 96.

[14] أخرجه أبو داود في (مسائل أحمد)، ص 263.

[15] المصدر السابق، والآجري في الشريعة، ص 289، وابن عبد البر في التمهيد: 7/138.

[16] أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة برقم: (597)، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص 541.

[17] انظر تفسير الطبري: 12/28.

[18] العلو لعلي الغفاري في صحيح الأخبار وسقيما، ص 130.

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ أقول هذا أو لا أجازه إلى غيره. فقال هذا كلام الجهمية بل علمه معهم، فأول الآية تدل على أنه علمه. رواه ابن بطة في كتاب الإبانة عن عمر بن محمد. وجاء عن محمد بن داود عن المروزي. وقال حنبل بن إسحاق. قيل لأبي عبد الله ما معنى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾؟ قال علمه محيط بالكل، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة.

(19) قال حرب بن إسماعيل الكرماني: قلت لإسحاق بن راهوية قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ كيف تقول فيه؟ قال: حيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه ثم ذكر عن ابن المبارك قوله، هو على عرشه بائن من خلقه. ثم قال أعلى شيء في ذلك وأبينه قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ رواها الخلال في (السنة) عن حرب.

(20) قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي: أنبأنا محمد بن محمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن عبد الله سمعت محمد بن إبراهيم بن نافع حدثنا الحسن بن محمد بن الحارث قال: سئل علي بن المديني وأنا أسمع: ما قول أهل الجماعة؟ قال: يؤمنون بالرؤية وبالكلام، وأن الله عز وجل فوق السموات على عرشه استوى. فسئل عن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فقال: اقرأ ما قبله ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾.

(21) قال الإمام العلم أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف الشهيرة في كتابه (مختلف الحديث): نحن نقول في قوله الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ أنه معهم يعلم ما هو عليه، كما يقول الرجل وجهته إلى بلد شاسع، احذر التقصير فإني معك. يريد أنه لا يخفى عليّ تقصيرك.

(19) العلو للعلي الغفاري في صحيح الأخبار وسقيما، ص 131.

(20) العلو للعلي الغفاري في صحيح الأخبار وسقيما، ص 129، 166.

(21) العلو للعلي الغفاري في صحيح الأخبار وسقيما، ص 145.

## سُورَةُ الْحَشْرِ

(محمد) بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله فيهم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ - إلى قوله - ﴿لِأُولِي الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾<sup>(1)</sup> فقاتلهم النبي حتى صالحهم على الجلاء وأجلاهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب ذلك عليهم ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وأما قوله ﴿لِأُولِي الْحَشْرِ﴾<sup>(2)</sup> فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام. (خ م).

(يزيد) بن هارون أنا منصور بن حيان عن سعيد بن جبير عن ابن عمرو بن عباس أنهما شهدا على رسول الله أنه نص على الدباء والنقيير - الحنتم والمزفت ثم تلا رسول الله ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(3)</sup>. صحيح (قلت) منصور خرج له (م)<sup>(4)</sup><sup>(5)</sup>.

(1) الحشر: 1.

(2) المرجع السابق.

(3) الحشر: 7.

(4) انظر ترجمته في الكاشف: 175/3، ذكر أنه روى له أيضاً الترمذي والنسائي.

(5) التلخيص: 483/2.

(حدثنا) علي بن حمشاذ ثنا محمد بن المغيرة بهمدان ثنا القاسم بن الحكم العربي ثنا عبيد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله رأس شاة فقال إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث إليه فلم يزل به واحد إلى آخر حتى تداولها سبعة أبيات حتى رجعت إلى الأول فنزلت ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (6). صحيح (قلت) عيد الله (7) ضعفه.

(أبو بدر السكوني) ثنا عبد الله بن زبيد عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: الناس على ثلاث منازل فمضت منهم اثنتان وبقيت واحدة فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت ثم قرأ ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ (8) ثم قال هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة وقد مضت ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية قال هؤلاء الأنصار وهذه منزلة وقد مضت ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ (9) فقد بقيت هذه. صحيح.

(الثوري) عن ابن إسحاق عن حميد بن عبد الله السلولي عن علي قال كان راهب يتعبد في صومعة وإن امرأة أتته زينت له نفسها فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال اقتلها فإنهم إن ظهروا عليك افتضحت فقتلها فدفنها فجاءه فأخذه فذهبوا به فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال أذ الذي زينت لك فاسجد لي سجدة أنجيك فسجد له فأنزل الله ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ (10) الآية (11). صحيح.

(6) الحشر: 9.

(7) انظر الميزان: 17/3، والمعني: 418/2.

(8) الحشر: 8.

(9) الحشر: 10.

(10) الحشر: 16.

(11) التلخيص: 484/2.

### إجلاء يهود بني النضير إلى الشام

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [2/59]

(12) قال معمر، عن الزهري، عن عروة: كانت غزوة بني النضير، وهم طائفة من اليهود، على رأس ستة أشهر من وقعة بدر. وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة. وحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، على أن لهم ما أقلت الإبل إلا السلاح، فأنزلت ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ الآيات.

فأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء. وكان الله قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي. وقوله ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾، أي كان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام (13).

الضيء من الغنيمة للرسول ولولي الأمر من بعده

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَضَعْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [5/59]

(14) (مسألة: إذا نازل الإمام حصناً، لم يجز أن يفتح البشوق ليفرقهم، ولا يقطع أشجارهم، إلا بأحد شرطين: أحدهما، أن يفعلوا بنا مثل ذلك. أو يكون بنا حاجة إلى قطع ذلك.

وجوزه الشافعي مطلقاً.

روى أصحابنا أن النبي ﷺ كان إذا بعث جيشاً، قال: «لا تغفروا عيناً، ولا تعفروا شجراً، إلا شجراً يمنعكم من القتال» (15).

(12) تاريخ الإسلام: 148/2.

(13) انظر تفسير الطبري: 28/28، وابن أبي حاتم: 3345/10، وابن الجوزي: 8/204، وابن كثير: 57/8، والسيوطي: 88/8.

(14) تنقيح التحقيق: 157/10.

(15) أخرجه مالك في الموطأ، انظر تنوير الحوالك: 6/2.

احتجوا بحديث نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَكَبْتُمْ مِنْهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أَسْوِلِهَا فَإِنَّهَا عَلَىٰ اللَّهِ﴾ (16).

﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [6/59]

(17) (الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: قال عمر: إن الله خص نبيه من هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره، فقال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. فكانت لرسول الله ﷺ خاصة، والله ما استأثرها عليكم، ولا احتازها دونكم، وكان ينفق على أهله منه سنة، ثم يجعل ما بقي منه مجمل مال الله عز وجل (18).

وجه الحجة، أن الآيات استوعبت كل الناس).

حكم عمر بن الخطاب في (فدك) من إرث النبي

﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ [59/1]

(19) ذكر الزهري أن مالك بن أوس الحدثان النصري قال: كنت عند عمر، فقال لي: يا مالك إنه قدم علينا من قومك أهل آيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقسمه بينهم، قلت لو أمرت به غيري، قال: أقبضه أيها المرء، قال: وأتى حاجبه يرفأ فقال: هل لك في عثمان، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد يستأذنون؟ قال: نعم، فدخلوا وسلموا وجلسوا، ثم لبث يرفأ قليلاً،

(16) انظر تفسير الطبري: 31/28، وابن الجوزي: 207/8، وابن كثير: 62/8، والسيوطي: 91/8، والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص 515.

(17) تنقيح التحقيق: 208/10.

(18) انظر تفسير ابن الجوزي: 209/8، وابن كثير: 65/8، والسيوطي: 99/8، والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص 519.

(19) تاريخ الإسلام، جزء الثالث، ص 25.

ثم قل لعمر: هل لك في علي والعباس؟ قال: نعم، فلما دخلا سلما تجلسا، فقال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الظالم الفاجر لخائن، فاستتب، فقال عثمان وغيره: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر، فقال: أنشد كما بالله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة»؟ قالوا: قد قال ذلك، قال: فأني أحدثكم عن هذا الأمر: إن الله كان قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره، فقال نعالى: «وَمَا آفَاةَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ»، فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ، ثم والله ما احتازها دونكم ولا أستاذثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبشها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك، قالوا: نعم، ثم توفي الله نبيه، فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله، فقبضها وعمل فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فيها، وأنتم تزعمون أن أبا بكر فيها كاذب فاجر غادر، والله يعلم أنه فيها لصادق بار راشد، ثم توفاه الله فقلت: أنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر، فقبضتها سنتين من مارتني، أعمل فيها بعمله، وأنتم حينئذ تشهدون، وأقبل عليّ عليّ وعباس زعمون أنني فيها فاجر كاذب، والله يعلم أنني فيها لصادق بار راشد تابع لحق، ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع، فجئتنني تسألني عن صيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا يسألني عن نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة»، فلما بدا لي أن أدفعها إليكما قلت: إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله بميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر، إلا فلا تكلماني، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما. أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك؟ قال الرهط: نعم، فأقبل عليّ عليّ وعباس فقال: نشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالوا: نعم، قال أفنتمسان مني قضاء

غير ذلك! فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادفعاها إلى أكفيكماها<sup>(20)</sup>.

﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [6/59]

<sup>(21)</sup> غدا رسول الله إلى بني النضير بالكتائب، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء.

فجلت بنو النضير، واحتلموا ما أقلت الإبل من أمتعتهم وأبوابهم وخشبهم. فكان نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة، أعطاه الله إياها، فقال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، يقول: بغير قتال. فأعطى النبي ﷺ أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم، وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة. وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة رضي الله عنها<sup>(22)</sup>.

كل ما حرم الله قتله ابتداءً فأكله حرام

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [7/59]

<sup>(23)</sup> (أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة، عن مسعود الجمال، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، حدثني حسان بن أبان القاضي بمصر، حدثني جامع بن القاسم البلخي، حدثني أبو بكر محمد بن يزيد بن حكيم المستملي قال: رأيت الشافعي في

(20) أصله متفق عليه كما مر قريباً، وانظر سنن أبي داود: 239/3، والنسائي: 136/7 والترمذي: 131/3، ومسنند أحمد: 219/3، وانظر تفسير الطبري: 38/28 وابن كثير: 66/8، والسيوطي: 101/8.

(21) تاريخ الإسلام، الجزء الثاني، ص150.

(22) انظر تخريجه فيما قبله.

(23) سير أعلام النبلاء: 88/10، سيرة الإمام الشافعي.

المسجد الحرام، وقد جعلت له طنafs، فجلس عليها، فاتاه رجل من أهل خراسان، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في أكل فرخ الزنبور؟ فقال: حرام، فقال: حرام؟! قال نعم من كتاب الله، وسنة رسول الله، والمعقول، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وحدثنا سفيان، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى الربيعي، عن حذيفة، أن رسول الله ﷺ قال: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»، هذا الكتاب والسنة<sup>(24)</sup>، وحدثونا عن إسرائيل، قال أبو بكر المستملي: حدثنا أبو أحمد، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة أن عمر أمر بقتل الزنبور، وفي المعقول أن ما أمر بقتله فحرام أكله.

### آية تشير إلى خلافة أبي بكر الصديق

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَبْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [8/59]

<sup>(25)</sup> (أبو هشام الرفاعي، سمعت أبا بكر بن عياش يقول: أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ في نص القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَبْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾. قال: فمن سماه الله صادقاً فليس يكذب، هم قالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ).

﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [8/59]

<sup>(26)</sup> قال إسماعيل بن سميع، عن مسلم البطين، عن أبي البخري قال:

(24) أخرجه الترمذي في جامعه: 272/5، وأحمد في المسند: 382/5.

(25) سير أعلام النبلاء: 440/8، سيرة أبو بكر بن عياش، وتاريخ الإسلام: 497/13.

(26) تاريخ الإسلام، جزء ثلاثين، ص 112.

قال عمر لأبي عبيدة: أبسط يدك حتى أبايعك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنت أمين هذه الأمة»، فقال: ما كنت لأتقدم بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمننا. فأمننا حتى مات رسول الله ﷺ (يعني أبا بكر الصديق).

### الحب في الله من خصال الإيمان

﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكُلُو كَانِ يَوْمَ حَصَاةٍ﴾ [9/5]

وسمعت<sup>(27)</sup> (علي بن أحمد) سئل عن الفتوة فقال: الفتوة عندكم في آية من كتاب الله: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكُلُو كَانِ يَوْمَ حَصَاةٍ﴾.

وفي خبر عن رسول الله «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»<sup>(28)</sup> فمن اجتمعا فيه فله الفتوة.

### مخالفة أبي ذر الغفاري لجمهور الصحابة في مفهوم الكنز

﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [9/59]

<sup>(29)</sup> (السدي بن يحيى: حدثنا غزوان أبو حاتم، قال: بينا أبو ذر عند باب عثمان ليؤذن له، إذ مر به رجل من قريش، فقال: يا أبا ذر، ما يجلسك هاهنا؟ قال: يأبى هؤلاء أن يأذنوا لنا. فدخل الرجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما بال أبي ذر على الباب!

فأذن له فجاء حتى جلس ناحية، وميراث عبد الرحمن يقسم، فقال

(27) تاريخ الإسلام: 383/25.

(28) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص 28.

(29) سير أعلام النبلاء: 68/2 - ترجمة أبو ذر.

عثمان لكعب: رأيت المال إذا أدى زكاته، هل يخشى على صاحبه فيه تبعه؟ قال: لا، فقام أبو ذر فضربه بعضا بين أذنيه، ثم قال: يا ابن اليهودية، تزعم أن ليس عليه حق في ماله، إذا أتى زكاته، والله يقول: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية ويقول: ﴿وَيُطِيعُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْدٍ﴾ [الدهر: 8] فجعل يذكر نحو هذا من القرآن فقال عثمان للقرشي إنما نكره أن تأذن لأبي ذر من أجل ما ترى<sup>(30)</sup>.

### طاعة الشيطان أولها معصية وآخرها كفر

﴿كَذَّبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ﴾ [16/59]

<sup>(31)</sup> (معمر عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كان رجل من بني إسرائيل ربما يُداوي المجانين، وكانت امرأة جميلة، فُجئت، فجيء بها إليه، فتركت عنده، فأعجبته، فوقع عليها، فحملت [منه]، فجاءه الشيطان فقال: ن علم بها، افتضح، فاقتلها، وادفنها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاءه لها بعد ذلك بزمان يسألونه عنها، فقال: ماتت، فلم يتهموه لصلاحه، فجاءهم الشيطان فقال: إنها لم تمت، ولكن وقع عليها، فحملت، فقتلها ودفنها في بيته، فجاء أهلها فقالوا: ما نتهمك ولكن أين دفنتها؟ أخبرنا، ومن كان معك؟ فنبشوا بيته فوجدوها، فأخذ فسجن، فجاءه الشيطان فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله، فأطاعه، فكفر، فقتل، ففترأ منه الشيطان حينئذ. قال طاووس: فلا أعلم إلا أن هذه الآية نزلت فيه ﴿كَذَّبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ﴾ أو بمثله<sup>(32)</sup>.

(30) انظر في الطبقات لابن سعد: 232/4، والحلية لأبي نعيم: 160/1، ومسند

أحمد: 409/1، وسنن النسائي: 147/8.

(31) سير أعلام النبلاء: 48/5 - ترجمة طاووس.

(32) انظر تفسير الطبري: 49/28، وابن أبي حاتم: 3348/10، وابن الجوزي: 8/

219، وابن كثير: 115/8، والسيوطي: 117/8.

صلاح الدين الأيوبي يصحو من غيبوبته  
عند سماع آية ثم يموت بعدها

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [22/59]

وذكر<sup>(33)</sup> أبو جعفر القرطبي إمام الكلاسة: إنني انتهيت في القراءة إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: 22] فسمعت صلاح الدين، وهو يقول: صحيح. وكان ذهنه قبل ذلك غائباً، ثم مات، وغسله الخطيب الدولعي، وأخرج في تابوت، فصلى عليه القاضي محي الدين بن الزكي.

(33) سير أعلام النبلاء: 288/21 - ترجمة صلاح الدين وبنوه.

## سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

(ورقاء) عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) إلى قوله (بصير) نزل في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة من معه إلى كفار قريش يحذرونهم وقوله (الاقول إبراهيم لأبيه) نهوا أن يتأسوا باستغفار إبراهيم لأبيه وقوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(1)</sup>. لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك فيقولون لو كانوا هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا (خ م).

(عطاء) بن السائب عن سعيد عن ابن عباس ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>(2)</sup> قال في صنع إبراهيم ومن معه إلا في الاستغفار لأبيه وهو مشرك. صحيح.

(ابن المبارك) أخبرني مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن جده قال قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية فقدمت على ابنتها بهدايا ضباباً وسمناً وأقطاً فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلي عن هذا رسول الله فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فأنزل الله ﴿لَا يَتَهَكَّرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾<sup>(3)</sup> الآية صحيح.

(1) الممتحنة: 5.

(2) الممتحنة: 6.

(3) الممتحنة: 8.

(سليمان) بن بلال عن ابن عجلان عن أبيه عن فاطمة بنت عتبة أن أبا حذيفة أتى بها وبهند بنت عتبة رسول الله تبايعه فقالت أخذ علينا فشرط علينا قلت له يا ابن عم وهل علمت في قومك هذه العاهات أو الهنات شيئاً قال أبو حذيفة إيهماً فبايعيه فإن بهذا يبايع وهكذا يشترط فقالت هند لا أبايعك على السرقة أني أسرق من<sup>(4)</sup> مال زوجي فكف النبي يده وكفت يدها حتى أرسل إلى أبي سفيان فتحلل لها منه فقال أبو سفيان أما الرطب فنعم وأمد اليابس فلا ولا نعمة قالت فبايعناه ثم قالت فاطمة ما كانت قُبَّةً أبغض إلي من قُبَّتِكَ ولا أحب أن يبيحها الله وما فيها. ووالله ما من قبة أحب إلي أت يعمرها الله وبارك فيها من قبتك. فقال رسول الله وأيضاً والله لا يؤمر أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده. صحيح<sup>(5)</sup>.

### فضيلة لأهل غزوة بدر

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [1/60]

<sup>(6)</sup> قال أبو حذيفة الهندي: ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن أبي عباس قال: قال عمر: كتب حاطبٌ إلى المشركين بكتاب فجيء به إلى النبي ﷺ فقال: «يا حاطب ما دعاك إلى هذا؟» قال: كان أهلي فيهم وخشيت أن يصرموا عليهم، فقلت أكتب كتاباً لا يضر الله ورسوله، فاخترت السيف فقلت: يا رسول الله، أضرب عنقه فقد كفر؟ فقال: «وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». هذا حديث حسن.

(4) التلخيص: 486/2.

(5) التلخيص: 486/2.

(6) تاريخ الإسلام: 527/2.

وعن ابن إسحاق نحوه، وزاد: فنزلت: ﴿يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (7).

### زواج الرسول بأم حبيبة

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ ءَادَيْتُمْ مَتَّحَةً مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [7/60]

(8) وقال خارجة بن مصعب، عن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ ءَادَيْتُمْ مَتَّحَةً مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ قال: تزوج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، فصارت أم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين. كذا روى الكلبي (9) وهو متروك. ومذهب العلماء في أمهات المؤمنين أن هذا حكم مختص بهن ولا يتعدى التحريم إلى بناتهن ولا أخواتهن ولا أخواتهن.

### البر والصلة بالقريب الكافر

﴿لَا يَتَّهِنُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [8/60]

أنا (10) مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: قدمت قتيلة بنت عبد العزى على بنتها أسماء بنت أبي بكر - وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية - بهدايا، زيب وسمن وقرظ، فأبت أن تقبل هديتها، وأرسلت إلى عائشة: سلمي رسول الله، فقال: «لتدخلها ولتقبل هديتها». فنزلت ﴿لَا يَتَّهِنُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الآية (11).

- (7) انظر تفسير الطبري: 58/28، وابن الجوزي: 231/8، وابن كثير: 83/8، والسيوطي: 125/8، والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان: ص 768.
- (8) تاريخ الإسلام: 304/2.
- (9) انظر ترجمته في الميزان: 556/3.
- (10) تاريخ الإسلام: 359/5، وسير الأعلام: 291/2 - ترجمة أسماء بنت أبي بكر.
- (11) انظر تفسير الطبري: 66/28، وابن الجوزي: 236/8، وابن كثير: 90/8، والسيوطي: 130/8، والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص 245.



أول من هاجر من النساء إلى المدينة

﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [10/60]

(12) (أسلمت أم كلثوم بمكة وبايعت، ولم يتهيأ لها هجرة إلى سنة سبع. وكان خروجها زمن صلح الحديبية، فخرج في إثرها أخواها: الوليد وعمارة. فما زالا حتى قدما المدينة، فقالا: يا محمد، في لنا بشرطنا. فقالت: أتردني يا رسول الله إلى الكفار يفتنونني عن ديني ولا صبر لي، وحال النساء في الضعف ما قد علمت؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية (13).

مبايعة النساء دون مصافحة باليد

﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [10/60]

(14) قال الليث، عن عقيل عن ابن شهاب، أخبرني عروة أنه سمع مروان بن الحكم، والمسور يخبران عن رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ لما كاتب سهيل بن عمرو، فذكر الحديث، وفيه: وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾.

(12) سير أعلام النبلاء: 276/2 - ترجمة أم كلثوم.

(13) انظر تفسير ابن الجوزي: 238/8، وابن كثير: 92/8، والسيوطي: 132/8،

وانظر جامع المسانيد لابن كثير: 43/7، وانظر صحيح البخاري مع الفتح: 7، 453.

(14) تاريخ الإسلام، الجزء الثاني، ص 400.

قال عروة: فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ﴾ الآية. قالت: فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها قد بايعتك، كلاماً يكلمها به، والله ما مسّت يده يد امرأة قط في المبايعة، ما بايعني إلا بقوله. أخرجه البخاري<sup>(15)</sup>.

(15) انظره مع الفتح: 636/8، وانظر تخريج الذي قبله.



## سُورَةُ الصَّفِّ

(مر حديث) عبد الله بن سلام في قراءة (الصف) وهو مسلسل إلى المؤلف.

(الأعمش) عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال واعد عيسى أصحابه اثني عشر رجلاً في بيت فخرج إليهم من غير جانب البيت ينفض رأسه وذكر حديثاً قال في آخره: ﴿فَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدْوِيهِمْ فَأَصْبِحُوا ظَاهِرِينَ﴾<sup>(1)</sup> (خ م)<sup>(2)</sup>.

### التسبيح أحب الأعمال إلى الله

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(1)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ<sup>(2)</sup> ﴿

<sup>(3)</sup> (أخبرنا عمر بن محمد المعمري، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر: أخبرنا أبو الوقت السجزي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو محمد بن حموية، أخبرنا عيسى بن عمر، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام، قال: قعدت

(1) الصف: 14.

(2) التلخيص: 487/2.

(3) سير أعلام النبلاء: 424/2 - ترجمة عبد الله بن سلام.

نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله، لعملنا. فأنزل الله: ﴿سَيَجِ لِّلَّهٖ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيْمُ ﴿١﴾ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ﴿٢﴾﴾ حتى ختمها<sup>(4)</sup>.

### من خصائص الرسول عند ولادته

﴿وَمِمَّا رَوٰهُ رَسُوْلُوْهُ يٰٓاَيُّ مِنْ بَعْدِي اَسْمُهُ اَحْمَدُ﴾ [6/61]

<sup>(5)</sup> وروينا بإسناد حسن - إن شاء الله - عن العرياض بن سارية، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى لي، ورؤيا أمي التي رأت». وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضاءت منه قصور الشام<sup>(6)</sup>.

(4) انظر تفسير الطبري: 84/28، وابن أبي حاتم: 3353/10، وابن الجوزي: 8/249، وابن كثير: 104/8، والسيوطي: 146/8، وأخرجه أحمد في المسند: 5/452، والحاكم في المستدرک: 486/2، وواقفه الذهبي في التلخيص.

(5) تاريخ الإسلام: 42/1.

(6) انظر تفسير الطبري: 87/28، وابن كثير: 110/8، والسيوطي: 148/8، وأخرجه أحمد في المسند: 262/5.

## سُورَةُ الْجُمُعَةِ

(عمرو) بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن ميسرة أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبع مائة آية ﴿يَسِّحُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَكَ الْقُدُسُ الْقَبِيضُ الْكَبِيرُ﴾<sup>(1)</sup> أول سورة الجمعة.

(داود) بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال مر أبو جهل بالنبي وهو يصلي فقال ألم أنهك عن أن تصلي يا محمد لقد علمت ما بها أحد أكثر نادياً مني فانتهره النبي فقال جبريل ﴿قَلْبُكَ نَادِيٌّ سَنَدُكَ الرَّبَّانِيَّةُ﴾<sup>(2)</sup> والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب. صحيح.

(إسماعيل) بن أبي خالد عن قيس عن ابن مسعود أطيلوا هذه الصلاة واقصروا هذه الخطبة يعني الجمعة (خ م).

(يعقوب) بن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن محمد عن أسيد بن أبي أسيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه مرفوعاً من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه. صحيح (قلت) يعقوب<sup>(3)</sup> واه<sup>(4)</sup>.

(1) الجمعة: 1.

(2) العلق: 17 - 18.

(3) انظر الميزان: 4/454، والمغني: 2/759.

(4) التلخيص: 2/288.

الإمام الذهبي يبين معنى أمية الرسول  
مع أنه كتب اسمه يوم الحديدية

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [2/62]

قلت<sup>(5)</sup>: يجوز على النبي أن يكتب اسمه ليس إلا، ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً، وما مَنْ كتب اسمه من الأمراء والولاة إدماناً للعلامة يعد كاتباً، فالحكم للغالب لا لما ندر، وقد قال عليه السلام: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، أي لأن أكثرهم كذلك، وقد كان فيهم الكتبة قليلاً». وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ فقله عليه السلام: «لا نحسب» حق، ومع هذا فكان يعرف السنين والحساب، وقسم الفيء، وقسمة الموارث بالحساب العربي الفطري لا بحساب القبط ولا الجبر والمقابلة، بأبي هو ونفسي، وقد كان سيد الأذكىاء، ويبعد في العادة أن الذكي يملي الوحي وكتب الملوك وغير ذلك في كتابه، ويرى اسمه الشريف في خاتمه، ولا يعرف هيئة ذلك مع الطول، ولا يخرج بذلك عن أميته، وبعض العلماء عد ما كتبه يوم الحديدية من معجزاته، لكنه لا يعرف الكتابة وكتب، فإن قيل: لا يجوز عليه أن يكتب، فلو كتب؛ لارتاب مبطل، ولقال: كان يحسن الخط، ونظر في كتب الأولين. قلنا: ما كتب خطأ كثيراً حتى يرتاب به المبطلون، بل قد يقال: لو قال مع طول مدة كتابة الكتاب بين يديه: لا أعرف أن أكتب اسمي الذي في خاتمي، لارتاب المبطلون أيضاً، ولقالوا: هو غاية في الذكاء، فكيف لا يعرف ذلك؟ بل عرفه، وقال: لا أعرف. فكان يكون ارتيابهم أكثر وأبلغ في إنكاره، والله أعلم.

(5) سير أعلام النبلاء: 540/18 - 541 - ترجمة أبو الوليد الباجي.

هل فُرض الأذان مع الجمعة أو مع الصلاة ابتداءً

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ

يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [9/62]

(6) أخبرنا إسحاق الصغار أنا ابن راحة أنا أبو طاهر السفلي أنا بندار بن محمد أنا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي علي أنا أبو محمد بن حيان كتب إلينا علي بن الحسن بن سلم الرازي نا مسروق ثنا إبراهيم بن المنذر حدثني عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة بن عباس قال: الأذان نزل على رسول الله ﷺ مع فرض الصلاة ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إسناده ضعيف (7)، ومثته منكر.

الأمر بالتداوي مندوب وليس مباحاً فقط

قال تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ثم قال: ﴿فَأَنْتَشِرُوا﴾

(8) عن أبي الدرداء مرفوعاً (إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بمحرم) (9). قوله عليه الصلاة والسلام: «تداووا» أمرٌ. وأقل رتب الأمر الندب، والنهي فيه دال على التحريم، فإن قيل الأمر هنا للإباحة قلنا إنما يكون ذلك: إذا تقدم حظر كقوله: «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» و﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ثم قال: ﴿فَأَنْتَشِرُوا﴾ وقد كان عليه السلام يتداوى.

(6) تذكرة الحفاظ: 799/3.

(7) انظر تفسير الطبري: 101/28، وابن الجوزي: 261/8، وابن كثير: 122/8،

والسيوطي: 158/8. وسبب ضعف إسناده لضعف إبراهيم بن أبي حبيبة وضعف شيخه عبد العزيز بن عمران فالأول يروي المناكير والثاني متروك لا يكتب له حديث، انظر ترجمتهما في الميزان: 19/1 و632/2، ووجه نكارة الحديث أن الأذان فرض مع فرض الصلاة ابتداءً وفرض الجمعة متأخر عنها.

(8) الطب النبوي، ص 131.

(9) أخرجه أبو داود في سننه: 7/4.

## سُورَةُ الْمِنَابِقِ قُورَانًا

(إسرائيل) عن السدي عن أبي سعيد الأزدي ثنا زيد بن أرقم قال غزونا مع رسول الله كان معنا ناس من الأعراب وكنا نبتدر الماء فكان الأعراب يسبقونا فيسبق الأعرابي أصحابه فيملا الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه فأتى رجل من الأنصار الأعرابي فأرخى زمام ناقته لتشرب فأبى أن يدعه فانتزع حجراً فغاض فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشجه فأتى عبد الله بن أبي رأس المنافقين فأخبره وكان من أصحابه فغضب وقال لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى يتفضوا من حوله يعني الأعراب وكانوا يُحدِّثون رسول الله عند الطعام فقال عبد الله لأصحابه إذا انفضوا من عند محمد فأتوا محمد للطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لأصحابه إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعز منها الأذل قال زيد وأنا ردف عمي فسمعت عبد الله وكنا أخواله فأخبرت عمي فانطلق فأخبر رسول الله فأرسل إليه رسول الله فجحد واعتذر فصدق رسول الله وكذبني فجاء أي عمي فقال ما أردت أن مَقَّتَكَ رسول الله وكذبك والمسلمون، فوقع علي من الغم ما لم يقع على أحد قط فبينما أنا أسير مع رسول الله في سفر وقد خفقت برأسي من الهم فأتاني رسول الله فعرك أذني وضحك في وجهي فما كان يسرني أن لي بها الخلد أو الدنيا. ثم أن أبا بكر لحقني فقال ما قال لك رسول الله؟ قلت ما قال لي شيئاً غير أنه عرك أذني وضحك في وجهي فقال أبشر ثم لحقني، فقال ما قال لك رسول الله فقلت له مثل قولي لأبي بكر فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا

نَشَّهْدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ - حتى بلغ - ﴿ يُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ (1) . صحيح وأخرجه منه (2) .

تبليغ الولاية عن أهل السوء من إنكار المنكر

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [1/63]

(3) (أبو إسحاق: عن زيد بن أرقم: كنت مع النبي ﷺ في غزاة، فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من عنده ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فحدثت به عمي، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فدعاني رسول الله، فأخبرته فبعث إلى عبد الله بن أبي، وأصحابه، فجاؤوا، فحلفوا، بالله ما قالوا، فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، فدخلني من ذلك هم، وقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبت رسول الله، ومقتك، فأنزل الله ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . فدعاهم رسول الله، فقرأها عليهم، ثم قال: «إن الله قد صدقك يا زيدا» (4) .

من السنة في صلاة الجمعة قراءة سورتي الجمعة المنافقون

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [1/63]

(5) (جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة، وصلى لنا أبو

(1) المنافقين: 1.

(2) التلخيص: 489/2.

(3) سير أعلام النبلاء: 167/3، وتاريخ الإسلام: 266/2 و 118/5 - ترجمة زيد بن أرقم.

(4) انظر تفسير ابن الجوزي: 471/8، وابن كثير: 129/8، والسيوطي: 171/8، وانظر السيرة لابن هشام: 290/2، والحديث في صحيح البخاري انظره مع الفتح: 644/8.

(5) تفيح التحقيق: 119/4.

هريرة يوم الجمعة، فقرأ بسورة الجمعة في السجدة الأولى، وفي الأخيرة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾. قال: فأدرت أبا هريرة حين انصرف، فقلت: إنك قرأت بسورتين كان عليّ يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمع<sup>(6)</sup>. (م)).

### تفسير (الجسم) في لغة العرب

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [4/63]

<sup>(7)</sup> (فالجسم في اللغة: الجسد كما ذكره الأصمعي وأبو زيد وغيرهما، وهو البدن، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ وقال: ﴿وَزَادَهُمْ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: 247] وقال: ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [الأعراف: 148]. وقد يراد به الكشافة، تقول: هذا أجسم من هذا. ثم صار «الجسم» في اصطلاح أهل الكلام أعم من ذلك، فسموا الهواء جسماً، وإن كانت العرب لا تسمي ذلك جسماً).

### لا يحرم من اللهو والتجارة إلا ما صد عن ذكر الله

قال تعالى: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [9/63]

<sup>(8)</sup> والمستحب من الغناء له صور منها: جماعة يقرأ لهم قارئ طيب الصوت، بتلحين سائغ وهم يتلذذون بصوته ويكلام ربهم ويتدبرونه ويخشعون أو يبكون أو يقرأ لهم: أحاديث الرسول ﷺ مما ثبت عنه من الرقائق ونحوها والإكثار من ذلك حسن، ومن صوره المستحب: رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتاً ملحنة موزونة الضرب، من الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق، والسامعون أختيار أبرار

(6) انظر صحيح مسلم بشرح النووي: 431/3.

(7) المتقى في منهاج السنة النبوية، ص 104.

(8) الطب النبوي، ص 333.

متقون ينشطهم ذلك، ويعقبهم إقبالاً على التوبة والإنابة، والعبادة. وهذا مستحب بشروط أحدها: أن يعمل ذلك في الشهر والشهرين ساعة، أو نحوها، والثاني: أن يسلم من حضور مليح، والثاني: أن يسلم من وجد يُغيب العقل، والرابع: أن يسلم من شطح ودعوى، والخامس: أن يسلم من اعتقاده عبادة لذاته. إلى غير ذلك مما يخرج من الاستحباب إلى المعصية أو الكراهية.

وأما المكروه فبالإكثار من حضور السماع بالكف وبالدف. وأما حضوره بالشبابة فأنا متوقف في تحريمه بعدُ مع اعتقادي بأنها مكروهة، وغالب السماع من الباطل لا من الحق في شيء، ولكن الباطل فيه مباح<sup>(9)</sup>، ومنه مكروه ومنه محرم. فتدبر هذا ولا تبادر إلى تحريم ما وسع الله على عباده فيه وعفا عنهم، ومن صور السماع التي يكون فيها عبادة: ليلة العرس لمن يحتسبه، وفي يوم العيد لمن يتخذة تأسياً بنبية ﷺ وقد قال تعالى: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. يعني عن صلاتكم، وعبادتكم، فمن ألهاه الغناء عن عبادة الله وعن الصلاة فهو من الخاسرين، وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ فما عنفهم عز وجل على التجارة المباحة واللهو الذي لم يحرمه علينا، إلا إذا تركوا الجمعة والجماعة، والصلاة المفروضة لذلك، وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفا عنه.

(9) دخول المباح في (الباطل) فيه نظر وإن قصد بل(المباح) البراءة الأصلية لخلوه من الدليل الأمر غير أن تسميته (باطل) غير مسلمة.

## سُورَةُ النَّجْمِ الْبَرِيِّ

(محمد) بن كنانة سمعت الثوري وسئل عن قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكَّرُ كَإِثْرٍ وَإِنَّكُمْ لَمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(1)</sup> فقال ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال النبي: يبعث كل عبد على ما مات عليه (م) وأخرج منه.

(عمرو العنقزي) ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾<sup>(2)</sup> في قوم من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم فأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله رأوهم قد فقهوا فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله ﴿وَأَنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا﴾ الآية. صحيح.

(سفيان) عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال جاء رجل إلى ابن مسعود فسأله عن قوله: ﴿وَمَنْ يُؤَقِّ شَيْءٌ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(3)</sup> وإنني امرء ما قدرت ولا يخرج من يدي شيء وقد خشيت أن يكون قد أصابني هذه الآية فقال عبد الله ذكرت البخل وأما ما ذكر الله في القرآن فليس كما قلت. ذلك أن تعمد إلى مال غيرك أو مال أخيك فتأكله (خ م).

(ابن إسحاق) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله يقول

(1) النجابين: 2.

(2) النجابين: 14.

(3) النجابين: 16.

الله استقرضت عبدي فأبى أن يقرضني وسبني عبدي ولا يدري يقول وادهره  
وادهره وأنا الدهر ثم تلا أبو هريرة ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفْهُ  
لَكُمْ﴾ (4) (م) (5).

### الجزاء من جنس العمل

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [11/64]

(6) (محمد بن مصعب: عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي  
العالية، قال: إن الله قضى على نفسه أن من آمن به هداه، وتصديق ذلك في  
كتاب الله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ ومن توكل عليه كفاه، وتصديق ذلك  
في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3] ومن أقرضه  
جازاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا  
فِيضْعِفُهُ لَهُ أضعافاً كثيرة﴾ [البقرة: 245] ومن استجار من عذابه أجاره،  
وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَأَعْتَمِدُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: 103]  
والاعتصام الثقة بالله، ومن دعاه أجابه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَإِذَا  
سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186].

### محبة الأطفال ورحمتهم

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [15/64]

(7) (حسين بن واقد، حدثنا ابن بريدة، سمعت أبي يقول: كان  
رسول الله ﷺ يخطب، فجاء الحسن والحسين، عليهما قميصان أحمران،  
يمشيان ويعثران، نزل من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه، ثم قال:

(4) التغابن: 17.

(5) التلخيص: 491/2.

(6) سير أعلام النبلاء: 211/4 - ترجمة أبي العالوية.

(7) تفهيم التحقيق: 113/4، وسير الأعلام: 256/3 - ترجمة الحسين بن علي.

«صدق الله ﴿إِنَّمَا أَنزَلْنَاكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةً﴾ نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان  
ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما» .  
قلت: خرجه (عو)<sup>(8)</sup> .

### العمل بحسب الاستطاعة

وختم في اليوم سبعين ختمة

قال تعالى: ﴿فَأَنقُضْ اللَّهُ مَا أَسْطَعْتُمْ﴾ [16/64]

في ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن البعلبكي . قال الذهبي (صحبه  
قريباً من عشر سنين كلانا في بيت واحد ولم أعلم أنه قرأ في يوم أقل من  
سبعين ختمة سوى التسبيح والأذكار . وما رأيته نام على جنبه الأيسر قط .  
وقال في مرضه الذي مات فيه : قد عملت كما قال الله سبحانه : ﴿فَأَنقُضْ اللَّهُ  
مَا أَسْطَعْتُمْ﴾ وقد اتقيت الله ما استطعت وما أعلم أنني فعلت كبيرة قط)<sup>(9)</sup> .

(8) انظر تفسير ابن كثير: 8/139، والسيوطي: 8/186، وانظر مسند أحمد: 5/

354، وسنن أبي داود: 1/290، وجامع الترمذي: 5/324، وسنن النسائي: 3/  
108. وسنن ابن ماجه 2/1190 .

(9) تاريخ الإسلام: 52/112، وانظر ترجمة المذكور في ذيل طبقات الحنابلة: 2/  
329، والدر المنضد: 1/435 .

## سُورَةُ الطَّلَاقِ

(ابن جريج) عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت إلى رسول الله فقالت يا رسول الله ما يغني عني إلا ما تغني عني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها فأخذت رسول الله حمية عند ذلك فدعا ركانة وأخوته ثم قال لجلسائه أترون كذا من كذا فقال رسول لعبد يزيد طلقها ففعل فقال لأبي ركانة ارتجعها فقال يا رسول الله إني طلقتها قال قد علمت ذلك فارتجعها فنزلت ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِغَدَّتِهِنَّ﴾<sup>(1)</sup>. صحيح قلت: محمد<sup>(2)</sup> واه والخبر خطأ، عبد يزيد لم يدرك الإسلام.

(كامل) بن طلحة ثنا حماد بن سلمة ثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَنَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾<sup>(3)</sup> قال: خروجها من بيتها فاحشة مبينة. صحيح (قلت) كامل<sup>(4)</sup>: قال أبو داود رَمِيَتْ بِكُتْبِهِ، وقال أحمد ما أعلم أحداً يدفعه بحجة.

(كهمس) بن الحسن عن أبي السليل ضريب بن نقيير قال قال أبو ذر جعل رسول الله يتلو هذه الآية ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا

(1) الطلاق: 1.

(2) انظر الميزان: 634/3.

(3) الطلاق: 1.

(4) الميزان: 400/3، والمغني: 529/2.

يَحْتَسِبُ ﴿٥﴾ فِجْعَل يِرِدْدها حَتَّى نَعَسْتُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا بِهَا لَكَفْتَهُمْ . صحیح .

(أخبرني) أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني ثنا عبيد بن كثير العامري ثنا عباد بن يعقوب ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل ثنا عمار بن أبي معاوية عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال نزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ﴿٦﴾(٧) في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله فسأله فقال له: اتق الله واصبر فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم له كان العدو أصابوه فأتى رسول الله فسأله عنها وأخبره خبرها فقال كلها فنزلت ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ ﴿٨﴾ الآية صحیح (قلت) بل منكر وعباد <sup>(٩)</sup> رافضي جبل . . وعبيد <sup>(١٠)</sup> متروك . قاله الأزدي .

(مطرف) بن طريف عن عمرو بن سالم عن أبي بن كعب قال لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم ينكرن الصغار والكبار ولا من انقطعت عنهن الحيض وذوات الأحمال فأنزلت ﴿وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَيْحِضِ﴾ ﴿١١﴾ الآية . صحیح .

(شريك) عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس أنه قال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ ﴿١٢﴾ قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كإبراهيم وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى . صحیح .

(5) الطلاق: 2 - 3.

(6) الطلاق: 1.

(7) التلخيص: 492 / 2.

(8) الطلاق: 2 - 3.

(9) انظر الميزان: 379 / 2.

(10) انظر المغني في الضعفاء: 420 / 2.

(11) الطلاق: 4.

(12) الطلاق: 12.

(آدم) ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس ﴿وَوَيْنَ  
الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾<sup>(13)</sup> قال في كل أرض نحو إبراهيم (خ م)<sup>(14)</sup>.

حديث ضعيف في تفسير آية

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [2/65]

<sup>(15)</sup> حديث في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾.

فيه: إسماعيل بن أبي زياد، عن جويبر، عدم<sup>(16)</sup>. ونص الحديث  
يعني بالمخرج اليسر إذا طلق واحدة ثم سكت عنها فإن شاء راجعها بشهادة  
عدلين فذلك اليسر الذي قال الله وإن مضت عدتها ولم يراجعها كان خاطباً  
من الخطاب).

﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [7/65]

<sup>(17)</sup> (وقوله: «اقدروا له» أي ضيقوا له عدداً يطلع في مثله، وذلك  
يكون التسع وعشرين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾.

الثوري، عن عبد العزيز بن حبيب<sup>(18)</sup>، سمعت ابن عمر يقول لو  
صمت السنة كلها، لأفطرت اليوم الذي يُشك فيه.  
ضعف أبو حاتم عبد العزيز.

(13) الطلاق: 12.

(14) التخليص: 493/2.

(15) تلخيص كتاب الموضوعات، ص 217.

(16) انظر تفسير الطبري 138/28، وإسماعيل هذا منكر الحديث، انظر ترجمته في  
الميزان 1/230.

(17) تنقيح التحقيق: 291/5.

(18) لم أجد له ترجمة في كتب الرجال. ولعله: عبد العزيز بن الحصين، انظر الجرح  
والتعديل: 380/5.

قلت: بل قال: ليس بالقوي، ووثقه ابن معين.

من العلم ما يكون من باب: اسمع واسكت

﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [12/65]

(19) حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال: إن في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام. ورواته ثقات. وروي عن عطاء بن السائب مطولاً بزيادة غير أننا لا نعتقد ذلك أصلاً. فقال البيهقي: أخبرنا الحاكم أنبأنا أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا علي بن حكيم حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال سبع أرضين وفي كل أرض نبي كنبیکم وادم كآدمکم ونوح کنوحکم وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى.

شريك وعطاء فيهما لين لا يبلغ بهما رد حديثهما. وهذه بلبلة تجر السامع كتبها استطراداً للتعجب وهو من قبيل اسمع واسكت<sup>(20)</sup>.

(19) العلو للعلي الغفار، ص 60.

(20) انظر تفسير ابن أبي حاتم: 3361/10، وابن الجوزي: 300/8، وابن كثير: 8/157، والسيوطي: 211/8.

## سُورَةُ التَّحْنِثِ

(محمد) بن بكير الحضرمي ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت عن أنس أن رسول الله كانت له أمة يطأها فلم تنزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراماً فأنزل الله هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَىٰ مَرَضَاتَكَ أَرْوَيْكَ﴾ (1) (م).

(سفيان) عن سالم الأفظس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاءه رجل فقال جعلت امرأتي علي حراماً فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (2) (خ).

(سفيان) عن منصور عن ربعي عن علي ﴿قُرْأَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (3) قال علموا أنفسكم وأهليكم الخير (خ م).

(مسعر) عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال إن الحجارة التي سمي الله ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (4) حجارة من كبريت خلقها الله عنده كيف شاء أو كما شاء (خ م).

(محمد) بن مطرف عن ابن حازم أظنه عن سهل بن سعدان فتي من

(1) التحريم : 1.

(2) التحريم : 1.

(3) التحريم : 6.

(4) التحريم : 6.

الأنصار دخلته خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر ذلك لرسول الله فجاءه في البيت فلما دخل عليه اعتنقه الفتى وخر ميتاً فقال النبي جهزوا صاحبكم فإن الفَرْقَ فلذ كبده. صحيح. رواه ابن أبي الدنيا<sup>(5)</sup> (حدثني) محمد بن إسحاق بن حمزة البخاري حدثني أبي ثنا ابن المبارك أنا محمد (قلت) هذا البخاري<sup>(6)</sup> وأبوه لا يدري من هما والخبر شبه موضوع<sup>(7)</sup>.

(ابن أبي الدنيا) وأبو إسحاق المزكي عن السراج قال حدثني أحمد بن منصور الأنصاري عن منصور بن عمار قال حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك فخالفتك ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بذاك جاهل ولكن خطيئة عرضت أعانني عليها شقائي وغرني سترك وقد عصيتك بجهلي وخالفتك بجهلي فالآن من عذابك من يستقذني وبحبل من اتصل إن أنت قطعت حبلك عني واشباباه فلما فرغ من قوله تلوت آية من كتاب الله ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(8)</sup> الآية فسمعت حركة شديدة ثم لم أسمع بعدها حساً فمضيت فلما كان من الغد رجعت في قدر حتى فإذا أنا بجنائز قد وضعت وإذا عجوز كبيرة فسألته عن أمر الميت فقالت مر هنا رجل لا جزاه الله إلا جزاءه بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله فلما سمعها تفتطرت مرارته فوقع ميتاً.

(سفيان) عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾<sup>(9)</sup> قال إن يذنب العبد ثم يتوب فلا يعود فيه. صحيح.

(5) لم أعر عليه فيما اطلعت من كتب ابن أبي الدنيا.

(6) لم أجد لهما ترجمة.

(7) التلخيص: 494 / 2.

(8) التحريم: 6.

(9) التحريم: 8.

(ابن عيينه) عن عمر بن سعيد عن أبيه عن عباية الأسدي قال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة وهو في القرآن ثم قرأ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُؤْبَأُ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(10)</sup> الآية (خ م) (قلت) عباية<sup>(11)</sup> لا ذكر له في الكتب الستة<sup>(12)</sup>.

(عتبة) بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس (يوم لا . . بين أيديهم)<sup>(13)</sup> قال ليس أحد من الموحدين إلا يعطى نوراً يوم القيامة فأما المنافق فيطفى نوره والمؤمن مشفق مما رأى من إطفاء نور المنافق فهو يقول ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا﴾<sup>(14)</sup>. صحيح (قلت) عتبة واه<sup>(15)</sup>.

(الثوري) عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾<sup>(16)</sup> قال ما زنتا أما امرأة نوح فكانت تقول للناس إنه مجنون وأما امرأة لوط فكانت تدل على الضيف فتلك خيانتها. صحيح.

(سليمان التيمي) عن ابن عثمان عن سلمان قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة (خ م).

(حماد) بن سلمة أنا عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رسول الله لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت ما هذه الرائحة؟ فقالوا هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها كانت تمشطها فوق المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنته أبي. فقالت لا. بل ربي وربك ورب أبيك قالت

(10) التحريم : 8.

(11) لم أجد فيما اطلعت عليه من كتب الرجال.

(12) التلخيص : 495/2.

(13) التحريم : 8.

(14) التحريم : 8.

(15) انظر الميزان : 31/3، والمغني : 423/2.

(16) التحريم : 10.

أخبر بذلك أبي؟ قالت نعم فأخبرته فدعا بها وبولدها فقالت لي إليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها جميعاً فقال ذلك لك علينا من الحق فأتى بأولادها فألقى واحداً واحداً حتى إذا كان آخر ولدها وكان صبياً مُرضعاً قال: اصبري يا أماه فإنك على الحق، ثم ألقيت مع ولدها قال الرسول تكلم أربعة وهم صغار<sup>(17)</sup>: هذا، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم. صحيح.

(داود) بن أبي الفرات عن علياء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله أربع خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال إن أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. مع ما قص الله علينا من خبرها في القرآن ﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾<sup>(18)</sup> الآية. صحيح.

(هشام) بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن علي قال رسول الله خير نسائها [أي الجنة] مريم وخير نسائها خديجة. أخرجاه (قلت) فلماذا أوردته<sup>(19)(20)</sup>.

تأمّر بعض زوجات الرسول عليه نتيجة الفيرة

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [1/66]

<sup>(21)</sup>(ابن جريج، عن عطاء، سمع عبيد بن عمير يقول: سمعت عائشة

(17) التلخيص: 496/2.

(18) التحريم: 11.

(19) كان الذهبي يشير إلى تشيع الحاكم في إيراد هذا الحديث مغمزاً في أم المؤمنين عائشة.

(20) التلخيص: 497/2.

(21) سير أعلام النبلاء: 214/2 - ترجمة زينب أم المؤمنين، وتقيق التحقيق: 357/10.

تزعج أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عنده عسلاً. فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا ما دخل عليها، فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير! أكلت مغافير! فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك. قال بل شربت عسلاً عند زينب، ولن أعود له، فنزل: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ نَوَّأْتَ﴾ يعني حفصة وعائشة (وإذا أسر النبي): قوله بل شربت عسلاً<sup>(22)</sup>.

إذا حرم الرجل على نفسه شيئاً كان يمينه

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [2/66]

<sup>(23)</sup> (مسألة: إذا قال: هذا الطعام، أو للأمة: عليّ حرام، كان يميناً. وقال الشافعي: لا يلزمه في الطعام شيء، وفي الأمة كفارة بنفس اللفظ. لنا<sup>(24)</sup> أنه عليه السلام حرم مارية. وقيل: العسل، فنزل قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾).

أسر النبي إلى عائشة أن أباهما سيكون خليفة بعده

﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [3/66]

قلت<sup>(25)</sup>: من موضوعاته، «خالد بن إسماعيل» عن هشام بن عروة. عن أبيه، عن عائشة ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ قال: أسر إليها

(22) انظر تفسير الطبري: 158/28، وابن أبي حاتم: 3362/10، وابن الجوزي: 8/304، وابن كثير: 161/8، والسيوطي: 13/8، والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص398.

(23) تنقيح التحقيق: 355/10.

(24) انظر كتاب المغني لابن قدامة: 513/7.

(25) تاريخ الإسلام: 134/15.

أن أبا بكر خليفتي من بعدي. رواه عنه سعدان<sup>(26)</sup>.

لفظتا (حدثنا وانبأنا) عند المحدثين المتأخرين بمعنى الإجازة

﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ بَنِي الْعَلِيِّمُ الْخَيْرُ﴾ [3/66]

<sup>(27)</sup> فاما (انبأنا) و(أنا) فكذلك هي صادقة على ما سمع من لفظ الشيخ أو قرأه هو أو قرأه آخر على الشيخ وهو يسمع. لكنها غلبت في عرف المتأخرين على الإجازة. وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ بَنِي الْعَلِيِّمُ الْخَيْرُ﴾ دال على التساوي. فالحديث والخبر والنبأ مترادفات<sup>(28)</sup>.

جبريل عليه السلام يثني على حفصة أم المؤمنين

﴿إِنْ نُبُوًّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ﴾ [4/66]

<sup>(29)</sup> (وروي أن النبي ﷺ، طلق حفصة تطلقه، ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك، وقال: «إنها صوامة، قوامة، وهي زوجتك في الجنة» إسناده صالح. يرويه موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبه بن عامر الجهني.

وحفصة، وعائشة هما اللتان تظاهرتا<sup>(30)</sup> على النبي ﷺ، فأنزل الله فيهما: ﴿إِنْ نُبُوًّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ﴾ [التحريم: 4] الآية.

(26) انظر تفسير ابن الجوزي: 308/8، وابن كثير: 165/8، والسيوطي: 218/8، وانظر المعجم الكبير للطبراني: 117/12، وفي إسناده ضعف.

(27) الموقظة «في علم مصطلح الحديث»، ص56.

(28) انظر في هذا المعنى تفسير آية الزلزلة: 4، عند الذهبي في تاريخ الإسلام: 33/305.

(29) سير أعلام النبلاء: 228/2 - ترجمة حفصة أم المؤمنين.

(30) الحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص398.

علي بن أبي طالب ليس (صالح المؤمنين)  
وإنما هو من صالح المؤمنين

﴿وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [4/66]

(31) (فقال مجاهد وغيره: هو أبو بكر وعمر، نقله ابن جريج وغيره. وقيل: هم الأنبياء. ولم يثبت القول بتخصيص علي به عن قوله حجة. والحديث المذكور كذب بيقين. ثم قوله: ﴿وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ اسم يعم كل صالح من المؤمنين كما في الصحيحين عن النبي ﷺ: «إِنْ آَلَ فُلَانٍ لَيْسَ بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيَّ اللَّهِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» (32) ثم يقال: إن الله جعل في الآية صالح المؤمنين مولى رسول الله ﷺ [كما أخبر أن الله مولاه] والمولى يمتنع أن يراد به المولى عليه، فلم يبق المراد به إلا الموالي).

توبة عائشة وحفصة ثابتة بالقرآن الكريم

﴿إِنْ نُوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [4/66]

(33) (ويقال (أيضاً): بتقدير أن يكون هناك ذنب لعائشة وحفصة فتكونان قد تابتا منه، وهذا ظاهر لقوله تعالى: ﴿إِنْ نُوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ فدعاهما الله تعالى إلى التوبة فلا يُظَنُّ بهما أنهما لم تتوبا، مع د ثبت من علو درجاتهما وأنهما زوجتا نبينا في الجنة، وإن الله خيرهن بين الحياة الدنيا وزينتها وبين الله ورسوله والدار الآخرة فاخترن الله ورسول والدار الآخرة ولذلك حرم عليه أن يستبدل بهن غيرهن، وحرم عليه أن يتزوج عليهن، واختلف في إباحة ذلك له بعد ذلك، ومات عنهن وهن أمهات المؤمنين بنص القرآن).

(31) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص 463.

(32) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص 75.

(33) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص 221.

## الفرق بين الولاية والولاية

﴿وَأَن تَظْهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِيحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [4/66]

(34) وأما الموالاتة فقد قال تعالى: ﴿وَأَن تَظْهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِيحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فبين الله أن كل صالح من المؤمنين فهو مولى رسول الله، والله مولاه، وجبريل مولاه. وليس في كون الصالح من المؤمنين مولى أن يكون متولياً على رسول الله ولا متصرفاً فيه. وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: 71] فكل مؤمن تقي فهو ولي الله والله وليه قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: 247] وقال: ﴿أَلَا إِنَّكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: 62] وما في هذه الآيات أن من كان وليي الآخر كان متولياً عليه دون الناس، والفرق بين الولاية والولاية معروف، فالأمير يسمى «الوالي» ولا يسمى «الولي».

المحدثون يعجبهم علو الإسناد

أما دروا أن القرآن أعلى من كل إسناد

﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [6/66]

وقال (35) يحيى بن أيوب: دخلت مع زافر بن سليمان على الفضيل بن عياض بالكوفة. فإذا الفضيل وشيخ معه. فدخل زافر وأقعدني على الباب. قال زافر: فجعل الفضيل ينظر إليّ، ثم قال: يا أبا سليمان هؤلاء المحدثين يعجبهم قرب الإسناد. ألا أخبرك بإسناد لا شك فيه: رسول الله، عن جبريل عن الله عز وجل: ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ فأننا وأنت يا أبا سليمان من الناس.

قال: ثم عُشي عليه وعلى الشيخ، وجعل زافر ينظر إليهما، ثم تخرج الفضيل فقمنا، والشيخ مغشي عليه.

(34) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص 421.

(35) تاريخ الإسلام: 336/12، وسير الأعلام: 387/8 - ترجمة الفضيل بن عياض.

سمع آية تتلى فتفطرت مرارته فمات

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [6/66]

(36) قال أبو العباس السُّرَّاج: حدثنا أحمد بن موسى الأنصاري قال: قال منصور بن عمار: حججت فبت بالكوفة، فخرجت في الظلماء، فإذا بصارخ يقول: إلهي وعزتك ما أردت بمعصيتي مخالفتك وعصيت وما أنا بنكالك جاهل، ولكن خطيئة أعانني عليها شقائي، وغرني سترك، فالآن من ينقذني؟ فتلوت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾. قال: فسمعت دكدكة، فلما كان من الغد، مررت هناك، فإذا بجنابة، وعجوز تقول: مر البارحة رجل تلا آية فتفطرت مرارته، فوقع ميتاً.

﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [6/66]

(37) أنبأني جماعة عن محمود بن أحمد العبدكوي أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الحافظ أنبأنا رزق الله التميمي أنبأنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، حدثنا محمد بن الحسن الكوفي حدثنا محمد بن يونس القرشي حدثنا أبو عتاب حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا ثابت عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وبين يديه رجل أسود فهتف بالبكاء، فنزل جبرائيل فقال من هذا؟ قال رجل من الحبشة، وأثنى عليه، قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشى لا تبكين عين عبد في الدنيا من خشيتي إلا أكثرت ضحكها في الجنة﴾ هذا الحديث في نقدي موضوع، والقرشي (38) ليس بثقة، والكوفي لا أعرفه، فلعله آفته.

(36) سير أعلام النبلاء: 97/9، سيرة منصور بن عمار.

(37) العلو للعلي الغفار، ص 77.

(38) قال عنه الذهبي: هالك، انظر ترجمته في المغني في الضعفاء: 646/2، وميزان الاعتدال: 199/5.